

التركيب التجاري لمدينة بعشيق دراسة في جغرافية المدن

أ.م.د. جمعة علي داي

جامعة كرميان/ كلية العلوم الإنسانية واللغات والرياضة/ خانقين

المقدمة:

تمثل الوظيفة التجارية أهم وظائف غالبية المدن، وكما أن النقل هو المدينة Civilization فإن التجارة هي المدينة City، إذ يصعب أن نجد مدينة بغير نشاط تجاري تقوم به خارج حدودها. هي اذن وظيفة اساسية في المدينة لايمكن تجاهلها حتى عند تعريف المدينة. ومع تطور وسائل النقل فقد أدت الى تنشيط حركة التبادل التجاري محلياً ومع المناطق الاخرى في البلد.

ان اهم مايميز به الاستعمال التجاري صغر المساحة التي يحتلها ولكن لا يقوم بخدمة سكان المدينة وحدهم بل يتعداه الى سكان المناطق الريفية المحيطة بالمدينة وتزداد حصة هذا الاستعمال ويتسع كلما ازدادت علاقات المدينة التجارية وكبر حجمها. لذلك فإن جغرافية المدن تهتم كثيراً بالوظيفة التجارية أو التركيب التجاري للمدن من حيث الأهمية الاقتصادية للوظيفة التجارية القائمة على معيشة السكان، وأن دراسة التركيب التجاري لمدينة بعشيق ودراسة سوقها بالاعتماد على الكتب ذات العلاقة بموضوع البحث والاعتماد على الرسائل الجامعية والمجلات العلمية وسجلات الدوائر الحكومية ذات العلاقة بموضوع البحث بالإضافة الى الدراسة الميدانية. وقسم البحث الى عدة مواضيع: يتركز أولاً: على أصل وتسمية مدينة بعشيق وآراء المفكرين القدماء حول المدينة وثانياً: يوضح الموقع الجغرافي لمنطقة الدراسة والخصائص الموضوعية للمدينة بالإضافة الى دراسة المناخ بصورة مختصرة وكذلك النبات الطبيعي ثم بيان العوامل المساعدة للنشاط التجاري ومعرفة التركيب الوظيفي للمدينة، ومن المشاكل التي واجهت الباحث هو عدم تعاون أصحاب المحلات التجارية لخوفهم من أن يكون الباحث موجهاً من قبل دائرة الضرائب الحكومية. ثم الاستنتاج والخلاصة. ووضع قائمة المصادر.

أولاً: - أصل وتسمية مدينة بعشيق

أ. نبذة تاريخية:-

استوطنت العديد من السكان مدينة بعشيق منذ أقدم العصور، فقد كانت بمثابة ملجأ لبعض سكان شمال العراق ((سكان وادي الرافدين)) وذلك بعدما كونوا القرى الزراعية التي تلت الألف العاشر قبل الميلاد، وقد اُكبت مدينة بعشيق مراحل التطور الحضاري مع المنطقة الشمالية لوادي الرافدين عندما قامت القرى الزراعية الأولى وكما هو معروف تاريخياً أن أسس الحضارة نشأت في ربوع شمال وادي الرافدين⁽¹⁾ وما يؤكد ذلك الاكتشافات التي تم الحصول عليها من مواقع أخرى ضمن وادي الرافدين الشمالي منها ((تل بلاء)) الذي يقع على بعد ميل من جنوب شرقي المدينة حيث تختفي تحته آثار مدينة قديمة كانت تعرف بأسم ((شيبانيا)) حيث نُقلت فيه بعثة أمريكية بين عامي ((1930-1933)) ووجدوا أن خرائطه تتألف من سبع طبقات مما يدل على إن المنطقة او المدينة قد مرت بادوار مختلفة وفيه اثار فرثية وهنستية يليه طبقات فارسية وتحتها طبقتان آشوريتان وهذا يدل على استقرار في النمو والتطور. وهناك اثار أخرى منها ((تل كبة كورا)) ويسمى حالياً ((تل الفاضلية)) وكذلك أيضاً مدينة ((دورشروكين)) خور سباط حالياً التي شيدها الملك سرجوان الثاني في ((705-721)) ق.م² وتحتوي على معالم عديدة منها. الثور المجنح حيث بنيت هذه المدينة بسبعة أبواب مسورة بسور ضخم.

1 ممتاز سليمان خلو- بعشيق عبر التاريخ، مجلة نور لالش، العدد 14 ص805- عام 2003م مركز لالش الثقافي والاجتماعي في دهوك، مطبعة دهوك.

2 ممتاز سليمان خلو- المصدر نفسه، ص5-8.

ب. تسمية مدينة بعشيقية:-

لعبت مدينة بعشيقية دوراً كبيراً في تأريخ المنطقة قديماً وحتى في الوقت الحاضر في كافة مجالات الحياة الاقتصادية والسياسية وقد تعددت الآراء في تسمية بعشيقية نفسها فهذه الأسماء كانت تطلق على مدينة من المدن أو موقع جبل أو نهر وتعود أيضاً إلى لغات مختلفة في تأريخ المنطقة وقد تطلق بسبب أسم آله أو حادثة أو استيطان قوم بعد قوم آخر أو رجل دين أو شخص أو نبات ولذلك اختلفت الآراء حول تسمية مدينة بعشيقية كما وردت في كتب التأريخ وتسمى بالوقت الحاضر بعشيقية. أو باللهجة المحلية¹ ((بعشيقية)). وفيها يلي استعراض بعض تلك الآراء:-
 أولاً:- فالبعض يرى أن أسم بعشيقية أرامي ويعني بيت عشيقاً ويحتمل يكون معناه بيت المظلومين أو بيت الظالمين أو بيت المظالم².

ثانياً:- ((باعتشيقاً)) لفظة سريانية، بيت عشيقاً بمعنى الظالم أو الفاسد أو المتسامح³.
 ثالثاً:- وقد تردد بأنها اشتقاق من بيت ((شحيق)) أي بيت المنكوبين كما ورد معناها⁴.
 رابعاً:- أنها مشتقة من بيت العشاق لحلاوة أجوائها وبساتينها المتنوعة و لربما يصدق هذا على هذه المدينة كما في الوقت الحاضر⁵.

خامساً:- كلمة ((البعشقة)) تعني خروج الماء من غائل الحوض أو الخابية، الماء من الحوض إذا انكسرت⁶ من ناحية مخرج منها.

سادساً:- بعشقة العصا كسمع وضربه ضربه/ وفلان أمر النظر في الاستسقاء من البخار ((بشق)) المسافر أي تأخر ولم يتقدم أي حين أو مل أو عجز عن السفر لكثرة المطر كعجز الباشق عن الطيران⁷ في المطر، أو لعجزه عن الصيد، كما يقال بهذا الرأي أن طير الباشق حطّ في المنطقة لكثرة المطر والأحوال الجوية السيئة في إحدى السنوات لذلك سميت بهذا الاسم.

سابعاً:- باعتشيقاً، تعني نهاية جبل أو الفتحة بين شقين، ويحتمل أن تعني⁸ نهاية حدود شيء أي نهاية حدود القرى الايزيدية.

ثامناً:- ((باشيك)) كلمة وردت في القاموس الفارسي مركبة من مقطعين وأن ((با)) تعني عند و ((شيك)) تعني الفتحة أو النهاية. ويرجح الباحث أنه أطلقت على مدينة بعشيقية لأنها تعني نهاية الهضبة أي هضبة آشور، أو نهاية المنطقة شبه الجبلية أي نهاية جبل مقلوب وجبل بعشيقية.

1 ممتاز سليمان خلو- المصدر نفسه، ص5-8.

2 أبو فراس، تأريخ بعشيقية، مجلة نور لالش العدد 13، عام 2003 ص 3-4.

3 ممتاز سليمان خلو- المصدر نفسه، ص5-8.

4 جمال بابان، أصل وتسميات بعض المدن العراقية، بغداد عام 1976 ص26-34.

5 المصدر نفسه، ص26-34.

6 المصدر نفسه، ص 5-8.

7 ابو فراس، المصدر السابق ص 3-4.

8 ممتاز سليمان خلو، المصدر السابق ص 5-8.

9 المصدر نفسه، ص 3-4.

ج. آراء بعض الرحالة والمؤرخين والكتاب حول مدينة بعشيقية:-

لقد اطلق العديد من الرحالة والكتاب والمؤرخين آرائهم حول المدينة وهي:

أولاً: فقط اتخذت مدينة بعشيقية موقعاً لأحدى المعارك الحربية عندما ذكرها ابن الأثير في كتابه ((الكامل في التاريخ)) ضمن حوادث سنة 279هـ-892 م حيث قال في هذه السنة أي سنة ((279هـ))¹ أنه قد خرج ((حمدون التغلبي)) لقتال بني شيبان، وكان بني شيبان قد نزلوا بعشيقية حيث كان معهم ((هروت بن سليمان)) مولى أحمد بن عيسى الشيخ الشيباني.

ثانياً: كما برز من سكان هذه المدينة العديد من القادة العسكريين عندما ذكرها ((ابن العبري)) أنه كان فيها قادة عسكريون من بعشيقية منهم ((شمس الدين بن يونس البعشيقي)) الذي كان قائداً عسكرياً في عهد بدر الدين لؤلؤ المعتمد عليه سنة ((632هـ-657هـ)).

ثالثاً: كما كانت بعشيقية في اوائل القرن التاسع عشرراً قصراً لقسم من الجيش السادس ((التتجي أردو)) الذي يرتبط بالفرقة ((24)) واللواء ((47)) وللألاي ((94))².

رابعاً: ورد ذكر بعشيقية في كتاب³ ((زبدة الآثار الجلية في الحوادث الماضية الأرضية)) مايلى، أنه بسجل عثماني 2/21 حيث تولى ميرزا داسي بك من بعشيقية ولاية الموصل وتوفي بعد عزله سنة ((1060هـ))⁴ وفي مصادر تركية أخرى منح أياالة الموصل في صدارة حكم مراد باشا ثم عُرِّل.

خامساً: كما تعرضت بعشيقية لهجوم من قبل قوات نادر شاه سنة ((743هـ)) وتحملت مأساة الغزو الفارسي الرهيب أثناء هذه الحملة على الموصل⁵.

سادساً: كما ذكرها ياقوت الحمودي في كتابه ((معجم البلدان)) حيث اعتبرها اكثر مناطق العراق اقتصادية وخاصة في إنتاج الزيتون حيث وصفها بأن بعشيقية ((من شرقي دجلة لها نهر يسقي بساتينها، وتدار عليه عدة أرحاء ((الرحي)) والتي هي عبارة عن طاحونة تعمل بقوة دفع الماء. وفيها دار أمارة، وشق النهر في وسط البلد، والغالب على شجر بساتينها الزيتون والنارنج⁶. ويرجح الباحث ان مدينة بعشيقية اتخذت دار امارة في ذلك العصر كما ان تسمية الارحاء أي الرحي والتي تسمى بلهجة سكان المنطقة ((الغاحاي)) والذي يدل على ذلك انه توجد بعض اثار الرحي بين عدة أجزاء من المنطقة.

سابعاً: ورد ذكرها منذ القرن التاسع للميلاد بكتاب ((الموصل في العهد العثماني)) على أنها بليدة، وتقع على مسافة 16 ميلاً من مدينة الموصل اشتهرت بكثرة الأشجار للزيتون⁷ وصناعة الزيت، والصابون المحلي الذي تصدره الى الموصل الموصل واهلها خليط من الايزيديين، المسيحيين والمسلمين حيث كانت تشكل في القرن التاسع أي في أوائل العهد العثماني ((تيماراً)) يتبعه 200 شخص ويقصد بتيماراً أي عدد السكان في ذلك الوقت وفقاً للسجلات العثمانية.

1 أبن الاثير - الكامل في التاريخ- الجزء الاول، ص315، منشورات وزارة الثقافة/ دار الجمهورية- بغداد 1965.
2 ياسين خير الله العمري- زبدة الآثار الجلية في الحوادث الماضية الارضية- عام 1989م ص7- دار النهضة العربية، العربية، القاهرة.

3 المصدر نفسه- ص7.

4 المصدر نفسه- ص7.

5 ياسين خير الله العمري- المصدر السابق- ص 315.

6 ياقوت الحموي، معجم البلدان، الجزء الاول، ص324، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة 1988.

7 عماد عبد السلام رؤوف، الموصل في العهد العثماني، رسالة ماجستير في التاريخ الحديث، كلية الاداب، جامعة القاهرة القاهرة عام 1973، ص 62-64

ثانياً: الخصائص الجغرافية لمدينة بعشيقية

- أ. الموقع Site:- تقع مدينة بعشيقية عند أقدام جبل بعشيقية ((632متر)) وهي تعتبر من المدن الواقعة عند أقدام الجبال حيث انها تقع عن خط كنتور ((500، 400)) وتمتد نحو المنطقة السهلية الواقعة جنوب الجبل ويربطها طريق مبلط بمدينة الموصل حيث أنها تبعد عن المدينة حوالي 25 كم.¹
- ب. الموقع الفلكي:- تقع مدينة بعشيقية بين خطي طول 43.10° و 43.3° شرقاً وبين دائرتي 36.22° و 36.33° شمالاً² حيث انها تقع في القسم الشمالي من العراق ضمن نطاق أقدام الجبال في المنطقة المتموجة، كما تقع في الجزء الشمالي الشرقي بالنسبة للمدينة الموصل ضمن هضبة الموصل نسبة للأشوريين والتي يبلغ ارتفاعها من ((300-400م)) فوق مستوى سطح البحر.³

ثالثاً: المناخ والنبات الطبيعي لمنطقة الدراسة

- تقع مدينة بعشيقية ضمن الخط الحراري السنوي 18° م وعلى الخط المطري 600 ملم، لذا يمكن تقسيم المناخ الى عناصره الرئيسية:
- أ. الحرارة:- من موقع مدينة بعشيقية يتبين أنها تقع ضمن العروض حيث يسود فيها صيف حار جاف معتدل الحرارة يصل الى 40° م⁴ في شهر تموز الذي يعتبر أحر الشهور، وشتاء ممطر بارد يصل الى 7° م أو أقل منها بحوالي 4° م في شهر كانون الثاني الذي يعتبر أحد ابرد الشهور.⁵
- ب. الأمطار:- يتركز سقوط الأمطار في مدينة بعشيقية كما هو الحال في جميع أجزاء العراق في الشتاء حيث تسقط بكميات وفيرة وخاصة في فصلي الربيع والخريف، وان كمية الأمطار الساقطة تختلف من وقت لآخر، ومن فصل لآخر، ويسقط أحيانا البرد والتلوج لفترة قصيرة قد تكون يوم أو يومين، ويبلغ المتوسط السنوي للأمطار الساقطة حوالي ((350 ملم)).
- ج. الرياح:- أن الرياح في مدينة بعشيقية هي شمالية غربية في معظم أيام السنة ويعود السبب الى امتداد هذه الرياح في هذا الاتجاه طول العام بسبب امتداد الجبال في شمال شرق العراق باتجاه شمالي غربي جنوبي شرقي. كما يعود لاختلاف مناطق الضغط الجوي.

ثالثاً: النبات الطبيعي:-

يعرف النبات الطبيعي بأنه النبات الذي ينمو من تلقاء نفسه دون تدخل الإنسان في إنباته لذا فهو يخضع خلال نموه للظروف الطبيعية⁶ وخاصة ظروف السطح والظروف المناخية ولذلك نلاحظ أن هناك تبايناً واضحاً بين أنماط النبات الطبيعي في العراق من حيث وجود أقليم الاهوار والمستنقعات ونباتات الجبال العالية وأشجار ونباتات الهضبة الغربية، اذ نلاحظ ان محافظة نينوى ومن ضمنها مدينة بعشيقية انها تقع ضمن اقليم حشائش السهوب. حيث الحشائش القصيرة بسبب تأثرها بعامل الحرارة والمتمثل بالخط الحراري السنوي 18° م والخط المطري 600 ملم اذا يسقط خلال الشتاء والربيع كمية كبيرة من الامطار يصل متوسطها السنوي الى 350 ملم، ومدى حراري 26° م بين ((33 م)) الى ((7 م)) في الصيف

1 صلاح حميد الجنابي، جغرافية العراق الاقليمية، جامعة الموصل عام 1992، ص 67.

2 فؤاد عبد الوهاب، المظهر الارضي وعلاقته في توزيع المستوطنات البشرية في ناحية بعشيقية، مجلة التربة والعلم، العدد التاسع عام 1990 ص 244-248.

3 فؤاد عبد الوهاب، المصدر نفسه ص 249.

4 صلاح حميد الجنابي - مصدر سابق، ص 67.

5 صلاح حميد الجنابي - مصدر سابق، ص 67.

6 صلاح حميد الجنابي - ص 67.

والشتاء، أما من ناحية أخرى فتتوزع السلاسل التلالية التي تكون حشائشها أكثر طولاً من بقية الأجزاء، فالسهول الفيضية والهضبة المتموجة تختلف كثيراً في نباتها الطبيعي بسبب تأثير المناخ من أمطار ودرجة حرارة أذ أن التذبذب في الأمطار يؤثر بشكل كبير في النبات الطبيعي، حيث انعدام النبات الطبيعي في مدينة بعشيقة في إحدى السنوات كله كان بسبب ارتفاع درجات الحرارة وقلة الأمطار وهذا الحال بالنسبة لعموم العراق.

رابعاً:- العوامل المساعدة للنشاط التجاري في المدينة

أ. الوضع السكاني:- تعتبر مدينة بعشيقة سلة ورود مختلفة الألوان نظراً للتنوع القومي والديني والمذهبي حيث يسكن المدينة العرب والأكراد والتركمان، والمسلمين والمسيحيين والكرديين، ويعيشون بعلاقات اجتماعية قوية ومتراصة. وعدد السكان داخل مدينة بعشيقة مركز الناحية يبلغ 35000 نسمة موزعين على النسب التالية:-

70% من الكرد الايزيديون

20% من المسيحيين

5% من عرب مسلمين

5% من أكراد مسلمين¹

ب. الحجم والنمو السكاني لمدينة بعشيقة

جدول رقم ((1))

الحجم والنمو السكاني لمدينة بعشيقة للاعوام ((1997-1957)) *

المركز الحضري	عدد سكان الحضر						النمو السكاني %	
	1957	1965	1977	1987	1997	1957-1965	1965-1977	1977-1987
مدينة الموصل	178222	264146	414660	606206	886179	5,04	3,87	3,86%
مدينة بعشيقة	2609	3887	9032	14194	20763	5,10	4,62	3,87%
محافظة نينوى	755447	954102	610967	926721	1405115	2,96	4,25	4,2%

* المصادر

1. الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، المجموعة الإحصائية لسنة 1957 لوائي الموصل واربيل، مطبعة الارشاد، بغداد.
2. الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1965، بغداد عام 1973.
3. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للإحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة 1977 محافظة نينوى، تشرين الأول 1977 غير منشور.
4. د. صبيح يوسف طاهر، تحليل جغرافي لمظاهر الاستقطاب الحضري في إقليم مدينة الموصل، مجلة الجمعية الجغرافية العراقية، العدد 26، 1990.
5. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، نتائج التعداد العام للسكان 1997م.

خامساً: - مفهوم التجارة وعلاقتها بمدينة بعشيق

التجارة: هي عملية شراء وبيع السلع والخدمات داخلياً أو دولياً، ولكي تكون فاعلية الاقتصاد من قبيل التجارة يجب ان يكون شراء السلعة أو الخدمة بقصد بيعها وليس بقصد استهلاكها أو بقصد استخدامها في الانتاج. ويدعى من يقوم بعملية التجارة بـ التاجر. وسوف نركز في التركيب والتحليل الوظيفي لسوق مدينة بعشيق من حيث الوحدات التجارية على الحجم الكلي لعدد الوحدات التجارية¹ وتوزيعها حسب أنواعها، ونسبة مايشكله كل نوع منها بغية التعرض على أي الأنماط التي يتضمنها شريط التسوق، والأنماط السائد فيه.

جدول ((2))

يوضح التركيب الوظيفي (عدد ونوع المحلات) في سوق مدينة بعشيق التجاري

لعام 2010-2009

ت	نمط المحلات التجارية أ. محلات بيع المواد الغذائية	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	مواد غذائية منزلية بقالية(أسواق)	6	3	9	
2.	مواد غذائية منزلية (سلع ضرورية)	3	3	6	
3.	الفواكه والخضر	1	3	4	
4.	منتجات الالبان	2	2	4	
5.	اللحوم	4	1	5	
6.	قصاب	1	1	2	
	المجموع الكلي	17	13	3	2,5%

ت	نمط المحلات التجارية ب. محلات بيع الملابس	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	أقمشة مختلفة	-	1	1	
2.	محلات بيع الملابس الرجالية والنسائية والاحذية	6	3	9	
	المجموع الكلي	6	4	10	0,79%

ت	نمط المحلات التجارية ج. محلات بيع المواد الغذائية	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	احذية رجالية	3	-	3	
2.	احذية نسائية	1	-	1	
3.	احذية بلاستيكية	-	1	1	
4.	الحقائب	-	1	1	
	المجموع الكلي	4	2	6	0,31%

المصدر: المسح الميداني الذي قام به الباحث لأسواق بعشيق التجاري لعام 2010-2008 دراسة ميدانية

1 د.جلال عبد الرزاق مهدي، الاقتصاد، جامعة الموصل 2001م، ص46، الطبعة الاولى، مطبعة النهار الجديد- بغداد.

ت	نمط المحلات التجارية د. محلات تقديم الخدمات	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	ترفيهية	1	5	6	
2.	شخصية	6	6	12	
	المجموع الكلي	7	11	18	1,4%

ت	هـ. التصليح والادامة	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	العدد والادوات المنزلية	2	1	3	
	المجموع الكلي	2	1	3	0,2%

ت	و. المكاتب التجارية	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	مكاتب العقار والدالية	2	1	3	
2.	مكاتب الديكور	1	-	1	
	المجموع الكلي	2	1	4	0,31%

ت	ي. مكاتب اخرى	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	مكاتب تأجير السيارات	-	1	1	
2.	سيارات الحمولة	-	2	2	
3.	محلات صيرفة	-	1	1	
4.	اخرى: كاشي - بلوك - رمل	-	2	2	
	المجموع الكلي	-	6	6	0,4%

ت	ر. صناعة مدن	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	صناعة وبيع الراشي	-	-	-	
2.	صناعة وبيع الطرشي والزيتون	1	2	3	
3.	زيت الزيتون والصابون	1	2	3	
4.	الافران	1	2	3	
	المجموع الكلي	3	6	9	0,7%

ت	نمط المحلات التجارية ز. خدمات غذائية	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	مطاعم بهنئة مأكولات	2	1	3	
	المجموع الكلي	2	1	3	0,2%

ت	ت. محلات بيع الاجهزة	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	بيع الاجهزة الكهربائية والمنزلية	2	2	4	
2.	محلات بيع التأسيسات الكهربائية	2	2	4	
	المجموع الكلي	4	4	8	0,6%

ت	ث. محلات بيع الادوات الاحتياطية	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	ادوات احتياطية للسيارات	-	1	1	
2.	بطاريات	-	1	1	
3.	اطارات	-	1	1	
	المجموع الكلي	-	3	3	0,2%

ت	م. اخرى	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	محلات بيع الاواني المنزلية والزجاجيات	1	2	3	
2.	محلات بيع اجهزة الموبايل	1	2	3	
3.	محلات بيع المستلزمات المنزلية	2	1	3	
4.	الصيدليات	-	1	1	
	المجموع الكلي	4	6	10	0,7%

ت	فئات المساحة	الجهة اليسرى/العدد	الجهة اليمنى/العدد	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	الفئة الاولى	مساحتها من 5-15م2 وعددتها 19	مساحتها من 6-20م2 وعددتها 50 محل	69	
2.	الفئة الثانية	مساحتها من 16-30م2 وعددتها 50	مساحتها من 21-30م2 وعددتها 6 محلات	56	
3.	الفئة الثالثة	محل مساحتها من 31- 60م2 عددتها 2 محل	-	2	
	المجموع الكلي	71	56	127	\$ 10

ت	ملكية المحل التجاري	الجهة اليسرى	الجهة اليمنى	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	ملك صرف	2	18	20	
2.	ايجار	35	39	74	
	المجموع الكلي	37	57	94	7 %

جدول رقم (3) القيصريات

جدول يوضح التركيب الوظيفي (عدد ونوع المحلات)

للقيصريات في سوق مدينة بعشيق التجارية للعام (2009-2010)

ت	أولاً. نمط المحلات التجارية	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	محلات بيع المواد الغذائية	1	1	
2.	خدمات شخصية	1	1	
3.	افران ومخابز	1	1	
4.	محلات بيع الاطارات	1	1	
5.	مواد كهربائية ومنزلية	2	2	
6.	بيع المرطبات	1	1	
	المجموع الكلي	7	7	4 %

ت	ثانياً. (فئات المساحة) م ²	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	الفئة التي تتراوح مساحتها 6م ²	5	5	
2.	الفئة التي تتراوح مساحتها 6-20م ²	9	9	8 %

ت	ثالثاً. ملكية المحل التجاري	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	ملك صرف	20	20	
2.	ايجار	74	74	
	المجموع الكلي	94	94	53 %

ت	رابعاً. قيمة الايجار الشهري (بالدينار)	عدد المحلات	النسبة المئوية %
1.	الفئة الاولى من 40-50 الف دينار	4	
2.	الفئة الثانية من 75-100 الف دينار	3	
	المجموع الكلي	7	4 %

ت	خامساً. أصل المحل التجاري	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	استعمال سكني	6	6	
2.	استعمال تجاري	3	3	
	المجموع الكلي	9	9	5 %

ت	سادساً. حجم البيع للمحل التجاري فئات البيع وقيمتها بالدينار	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	الفئة الاولى ما بين 200 000 – 600 000 دينار	-	-	
2.	الفئة الثانية ما بين 600 000 – 1 500 000 دينار	4	4	
3.	الفئة الثالثة من 1 500 000 دينار فأكثر	6	6	
	المجموع الكلي	10	10	5.7%

ت	سابعاً. واجهة المحل التجاري	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	دكان	2	2	
2.	مغلقة مزججة	4	4	
3.	مفتوحة	5	5	
	المجموع الكلي	11	11	6.2%

ت	ثامناً.العمر الزمني للمحل التجاري	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	من 5-10 سنوات	11	11	
2.	من 10 سنوات فأكثر	-	-	
	المجموع الكلي	11	11	6.2 %

ت	تاسعاً. نوع مادة البناء للمحل	عدد المحلات	المجموع الكلي	النسبة المئوية %
1.	سمن وبلوك	11	11	
2.	حجر وجص	-	-	
	المجموع الكلي	11	11	6.2 %

جدول رقم (4)

يوضح عدد المترددين على سوق مدينة بعشيقة التجاري لعام 2008 م

اليوم	التاريخ	عدد المترددين بسن الساعة 10-12 صباحاً	عدد المترددين بسن الساعة 2-5 صباحاً
الجمعة	2008/3/21 م	300 شخص	420 شخص
السبت	2008/3/22 م	150 شخص	75-50 شخص
المجموع		450 شخص	495 شخص

❖ حدد الباحث هذه الايام لأنها تمثل أكثر الايام التي يزداد فيها عدد المترددين (أي تردد السكان) على السوق غي مدينة بعشيقة.

❖ العمل الميداني لسوق مدينة بعشيقة لعام 2008 م

المنطقة التجارية لسوق بعشيقية:المدخل

تعد البويرة التجارية قلب المدينة التجاري حيث يتركز فيها المحلات التجارية على اختلاف حجومها ونوع البضائع التي تعرض فيها، منها محلات بيع الملابس الرجالية والنسائية، ومحلات بيع المجوهرات و المؤسسات التجارية المالية. كما توجد فيها مؤسسات الخدمات التجارية أو ما يسمى ((الخدمات الشخصية))، كالمطاعم التي تخدم المنطقة التجارية والمتسوقين والزبائن والمتاجر الكبرى¹ كما تلتقي عندها طرق النقل الرئيسية التي تربطها بأجزاء المدينة وضواحيها لذلك فان هذه المنطقة تجذب زبائنها من جمع جهات المدينة. بالإضافة الى خدمة سكان المناطق الواقعة خارج المدينة ذاتها، وأن مشكلة الازدحام في المناطق التجارية المركزية لأكثر المدن ما هي ألا نتيجة حتمية لتجمع السكان ووسائل النقل فيها، لذا فان هذه المنطقة تتصف بأعلى أسعار الأرض الحضرية في المدينة ويبرز فيها أعلى قيم الإيجار لذلك فأن مؤسساتها لابد ان تتصف بتصرف كمية أكبر من البضائع والخدمات لتحقيق فوائد تمكنها من ان تسد قيم الإيجار المرتفع² الذي عليها أن تدفعه إضافة الى اتصاف هذه البويرة في تركيز الطوابق والعمارات العالية او المتعددة وذلك لقلة وجود الأرض الشاغرة فيها ولشدة الطلب على الأرض ومن ثم ارتفاع أسعارها او الإيجار الذي يجب ان تدفعه للمؤسسات كما تعرض في هذه المنطقة جميع البضائع والخدمات ولكن بساطة هذه البضائع وتعقيدها يعتمد على عدد ونوعية الزبائن الذين يقصدون وحداتها التجارية لغرض الحصول على البضائع والخدمات فيها او لأغراض التسلية ولا يقتصر ذلك على سكان المدينة وانما سكان المناطق المحيطة بها ايضاً وقد اعتمد الباحث على واحدة من أحدث الطرق التي يمكن ان نعددها أكثر موضوعية كالتي جاء بها الباحثان ((مرفي وفينس)) والتي أجريها على بعض المدن الأمريكية عام 1952م وطبع في عام 1954م وقد اعتمد الباحثان في طريقتهما على عدد من الخطوات هي:-

1. تعتمد هذه الطريقة كلياً على أساس العمل الحقلي والذي يتم بواسطة جرد استعمالات الأرض داخل المنطقة التجارية المركزية للمدينة.
 2. يتطلب من الباحث قبل القيام بالعمل الحقلي والجرد ان تتوفر لديه خارطة أولية أساسية للمنطقة التجارية المركزية وان تحتوي هذه الخارطة على أسماء الشوارع وان تكون المنطقة مقسمة الى قطع أرضية.
 3. أن يرسم الباحث حدود المنطقة التجارية التي يريد تحديدها.
- الخطوات التي قام بها الباحث في حساب المنطقة التجارية في منطقة الدراسة ((مدينة بعشيقية)):-
1. تهيئة خارطة للشريط التجاري للمدينة وتم حساب طول الشريط حيث وصل الى ((33م)).
 2. قام بتقسيم الشريط التجاري الى عدد من الفترات الطولية وذلك لتسهيل حساب متغيرات المساحة وحجم البيع وقد حددت بستة فترات طويلة حيث تراوحت طول كل فترة طولية منها الى ((50 م2)) وقد اعتمد الباحث في تحديده لطول الفترة على ماثلهمسه من خلال العمل الميداني حيث تبين ان مساحة الاستعمال لتجاري ومجموع المبيعات تبدي تغيراً نسبياً واضحاً عن التحرك بطول هذه الفترات*.

1 عبد الرزاق عباس حسين، جغرافية المدن، مطبعة أسد، بغداد.

2 نفس المصدر السابق- ص 89-92.

♦ العمل الميداني لسوق مدينة بعشيقية التجاري، عام 2009-2010.

جدول رقم ((5))

يوضح مساحة الاستعمال التجاري بـ((م2)) وحجم البيع الشهري/ بالدينار - لسوق مدينة بعشيقية التجاري 2009-2010.

الفترة الطولية	مساحة الاستعمال التجاري ((م2))	النسبة المئوية %	حجم البيع شهرياً/ بالدينار	النسبة المئوية %
1.	656	45.8	30 950 000	41.8
2.	143	9.9	11 100 000	15
3.	160	11.1	9 050 000	12.2
4.	91	6.3	2 250 000	3
5.	194	13.5	13 250 000	17.9
6.	187	13	7 400 000	10
المجموع الكلي	2م 1431		74 000 000	% 100

3. تحليل البؤرة التجارية:- يمكن ان نستنتج من التحليل للمخطط الذي يمثل الشريط التجاري لمواقع الوحدات الطولية ان الفترة الطولية الأولى تمثل البؤرة التجارية حيث تعكس أعلى مساحة في الاستعمال التجاري الذي يشغله الشريط التسويقي مساحتها وصلت الى (656م2) الذي يشغله شريط التسويق والذي يعادل حوالي (45.8%) من مجمل مساحة الاستعمال التجاري الذي يشغله شريط التسوق فضلاً عن ذلك فهو يقتنص حجموم بيع تقدر ((30 950 000)) وتعادل ((48.1%)) من مجمل البيع بالسوق والذي يعود الى حجم الصفقات التجارية والتي تتم في الوحدات التجارية ضمن هذه الفترة الطولية وهذه تعكسها اليه المرور البشرية ((عدد المترددين)) بـ((450)) متردد ضمن هذا الجزء من شريط التسوق وهذا يغير السمات الموقعية حيث تعد هذه المنطقة هي المدخل الرئيسي للمترددين على محلات شريط التسوق سواءً من أحياء المدينة ومراكز الاستيطان الريفية القريبة من احياء المدينة ذات الايجارات العالية والرغبة في الحصول على الوحدات التجارية لذلك نجد هناك سمة التنوع في الوحدات التجارية حيث يكون هناك حركة مستمرة وتجديد بالمقارنة مع الجزء الاخر من الشريط التي وصلت مساحة الاستعمال التجاري فيه الى ((91م2)) الذي يشغله شريط التسويق والذي يعادل حوالي (6.3%) من مجمل مساحة الاستعمال التجاري الذي يشغله شريط التسوق فضلاً عن ذلك فهو يقلص حجموم بيع تقدر ((250 000)) وتعادل ((3%)). كما نلاحظ في هذا الجزء قلة واضحة في عدد المترددين وقلة عدد المحلات التجارية او انعدامها.

الخلاصة

تعد جغرافية المدن فرعاً متميزاً من فروع علم الجغرافيا وتتسم بكونها فن أكثر التخصصات الجغرافية التي تعالج المشكلات الاقتصادية القائمة على معيشة السكان، لذا قمت بدراسة التركيب التجاري لمدينة بعشيقية دراسة شاملة لسوق مدينة بعشيقية التجاري.

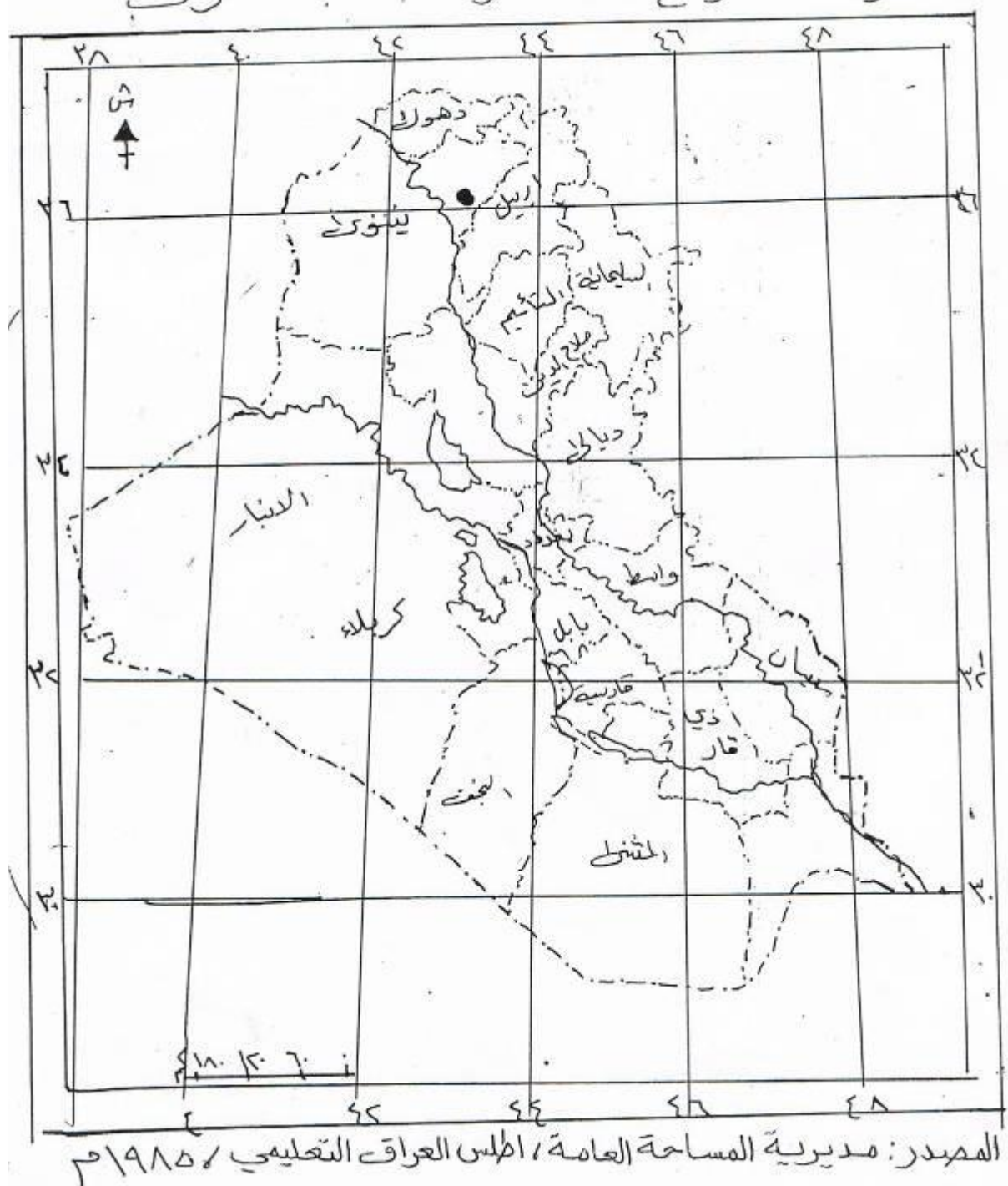
وقد اعتمدت الدراسة على الدراسة المكتبية على مصادر من الكتب والرسائل الجامعية والمجلات وسجلات الدوائر الحكومية. وعلى الدراسة الميدانية لمنطقة الدراسة. وأن هذا البحث يتناول مواضيع عديدة ذات العلاقة بجغرافية المدن وخاصة من حيث الوظيفية التجارية لمدينة بعشيقية ومدى تطورها تجارياً وبيان أسباب تطورها أو العوامل المعرقة للنمو التجاري لمنطقة الدراسة، ومن ثم بيان الأسباب ووضع الحلول المساعدة من أجل التطور الوظيفي وخاصة من الناحية التجارية وتوسعها ورفع مستوى السكان ألمعاشي مع زيادة القدرة الشرائية للسكان وزيادة عمليات التبضع من البيع والشراء وهذه بطبيعة الحال تساعد على ازدهار وتطور التركيب التجاري لمدينة بعشيقية. و يتناول البحث أصل وتسمية المدينة والخصائص الطبيعية والموقع الجغرافي للمدينة وبيان أثر المناخ والنبات الطبيعي بصورة عامة. ثم بيان العوامل المساعدة

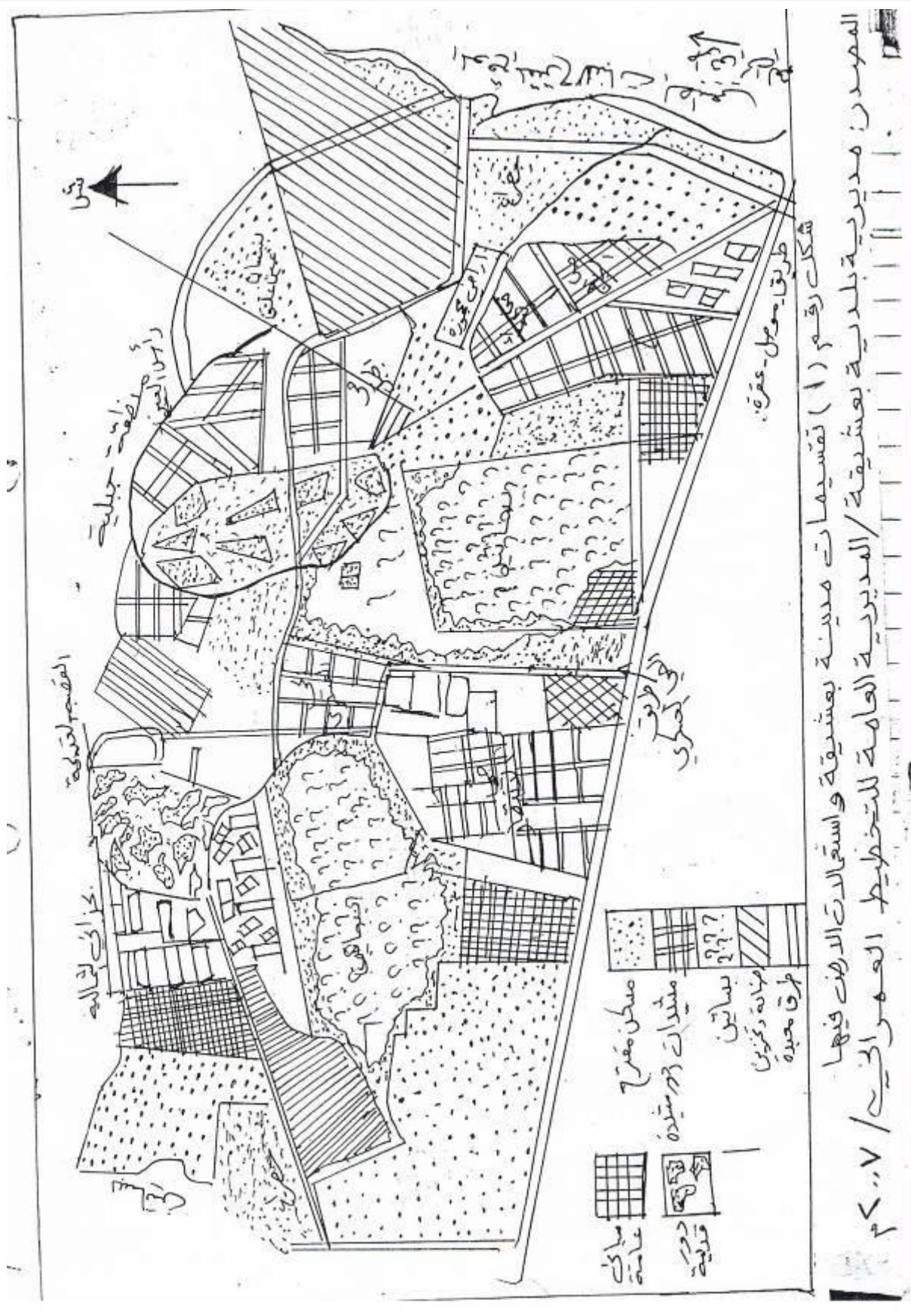
للنشاط التجاري في المدينة، ومفهوم التجارة وعلاقته بمدينة بعشيقية وقد استنتجنا من خلال البحث بأن السوق التجاري للمدينة في نمو مستمر وازدادت مساحة المنطقة التجارية بشكل ملحوظ وتعددت الاستعلامات التجارية في منطقة الدراسة. وهذه كلها عوامل مشجعة على التطور الوظيفية التجارية لمدينة بعشيقية وهذا يساهم بشكل إيجابي في تشغيل أيدي عاملة كثيرة ويخلق فرص جديدة للاستثمار التجاري في منطقة الدراسة، بالإضافة إلى الدعم والمساعدة من الجهات ذات العلاقة من أجل تطوير المركز التجاري والتنوع في العمليات التجارية في مدينة بعشيقية. لذا نجد أن العامل الاقتصادي له دور كبير في ديمومة واستمرارية المدن وبقاءها وتطورها مستقبلاً بالإضافة إلى العوامل المساعدة على زيادة مساهمة السكان في العمل التجاري، وزيادة عدد السكان في المدينة ومساهمتهم الفعالة في النشاط الاقتصادي عامل رئيسي في زيادة الرقعة الجغرافية للوظيفة التجارية في المدينة.

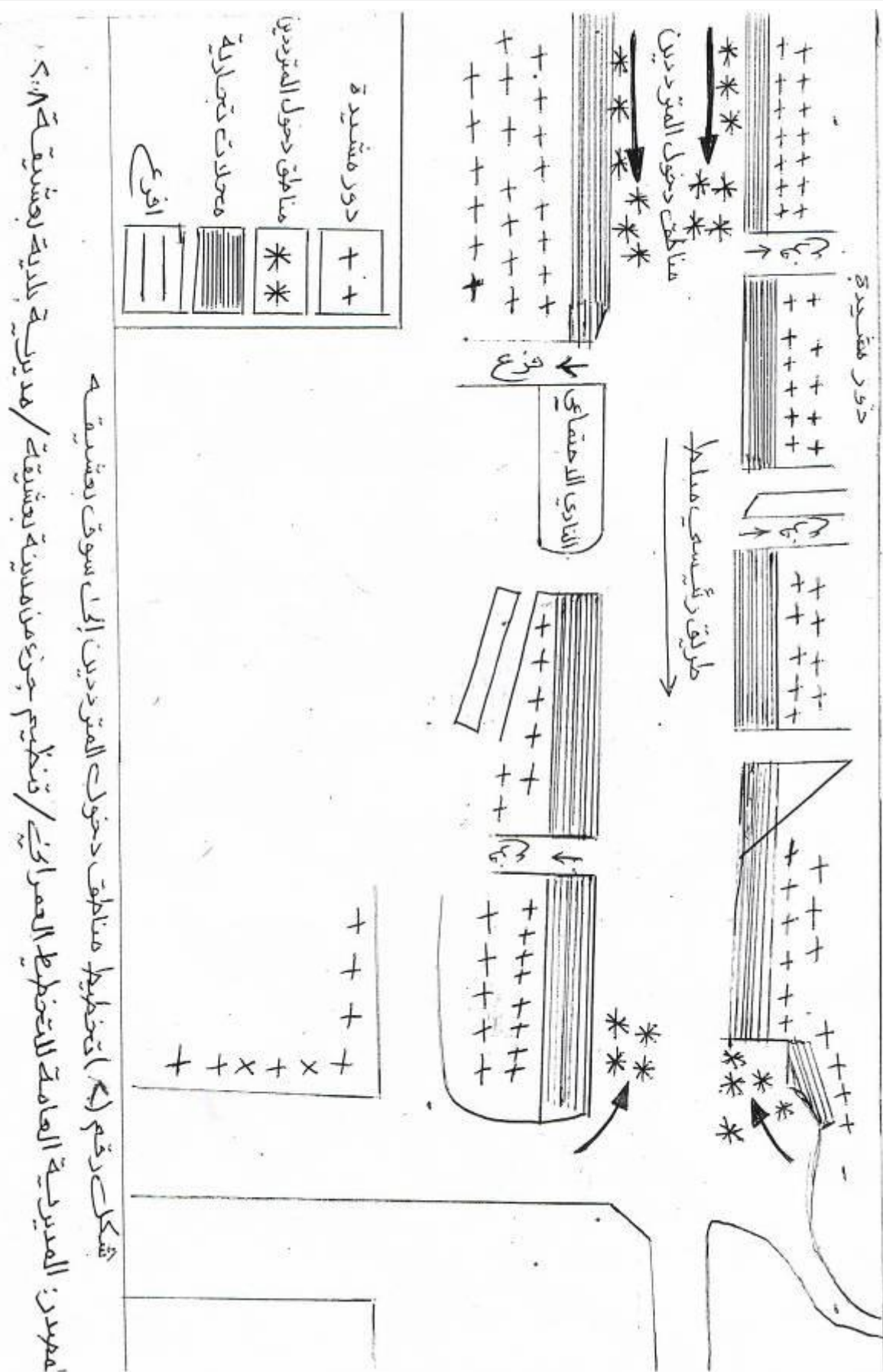
الاستنتاجات

1. تحضى مدينة بعشيقية بموقع جيد من حيث كونها من المدن الواقعة ضمن أقدام جبال بعشيقية وهذا الموقع ساعد سكان شمال العراق منهم سكان بلاد وادي الرافدين على الاستقرار في هذه المنطقة والسبب في ذلك هو وجود العيون والينابيع مما ساعد على الاستيطان وقيام المدينة.
2. لعبت مدينة بعشيقية دوراً كبيراً في تأريخ المنطقة قديماً وحديثاً وهذا نتج عنه تعدد الآراء والتسميات والتي تعود الى فترات مختلفة وإلى كتاب ورحاله مختلفين مما يدل على المعرفة الكبيرة لهؤلاء حول هذه المدينة.
3. تعد العوامل الطبيعية الدور البارز المؤثر على المدينة ومن خلال دراسة هذه العوامل ظهرت مدينة بعشيقية واقعة ضمن العروض المعتدلة حيث يسود فيها صيفاً حار جاف وشتاء ممطر بارد كما تمتاز بفصل ربيع معتدل.
4. تعتبر مدينة بعشيقية سلة ورد مختلفة الألوان نظراً للتنوع القومي والديني والمذهبي ويعيشون بعلاقات اجتماعية قوية.
5. ازداد عدد السكان في مدينة بعشيقية ((2609)) عام 1957 الى ((20763)) عام 1977 ثم ازداد عدد السكان بعد ذلك. نستنتج منه ان السكان في زيادة مستمرة وسببها تحسن المستوى المعاشي والوعي الصحي والثقافي مما انعكس على النمو السكاني حيث بلغ معدل النمو ((3.87%)) بين عام 1987 و عام 1997.
6. استنتج الباحث من خلال دراسة التركيب الوظيفي للشريط التجاري ان البؤرة التجارية الواقعة ضمن الفترة الطولية الاولى وهذه المنطقة تعكس اعلى مستوى في عدد ونوع المحلات التجارية.
7. ازداد طول الشريط التجاري فبعد ان كان لا يتجاوز طوله 100م إلا انه في الوقت الحاضر ازداد على ثلاثة أضعاف أي ((330)) وتعددت الاستعلامات على جهتيه اليسرى واليمنى.
8. ارتفاع المستوى المعاشي وزيادة رواتب الموظفين من السكان كان له تأثير كبير على زيادة القدرة الشرائية لشراء البضائع والسلع بكافة أنواعها مما أدى الى زيادة ربحية أصحاب المحلات التجارية وهذا بدوره ساعدهم على التوسع وزيادة نوع البضائع فيها.
9. كان للظروف الامنية أثر كبير في اتساع النشاط التجاري في بعشيقية وهذا دفع سكان المنطقة الى فتح محلات جديدة وعدم التوجه الى مركز مدينة الموصل والتي كانت في فترات سابقة مكاناً للتسوق الرئيسي لسكان هذه المدينة.

خارطة (٤) موقع منطقة الدراسة بالنسبة للعراق







المصادرأولاً: الكتب

1. حسين، عبد الرزاق عباس، جغرافية المدن، مطبعة أسد بغداد عام 1976.
2. بابان، جمال، أصل وتسميات بعض المدن العراقية بغداد عام 1989.
3. العمري، ياسين خير الله، زبدة الآثار الجلية في الحوادث الارضية الماضية، بغداد عام 1989.
4. الجنابي، صلاح حميد، جغرافية العراق الاقليمية، جامعة الموصل، عام 1992.
5. عبد الله، أبن الاثير، الكامل في التأريخ، بغداد عام 1965، دار الجمهورية.
6. الحموي، ياقوت، معجم البلدان، الجزء الاول، مكتبة الانجلو المصرية- القاهرة 1988.
7. مهدي، جلال عبد الرزاق، الاقتصاد، جامعة الموصل 2001، الطبعة الاولى، مطبعة النهار الجديد.

ثانياً: الرسائل الجامعية.

1. طاهر، صبيح يوسف، التركيب التجاري لمدينة الموصل، دراسة في جغرافية المدن، مطبعة جامعة الموصل، 1996.
2. رؤوف، عماد عبد السلام، الموصل في العهد العثماني، رسالة ماجستير في التأريخ الحديث، كلية الاداب جامعة القاهرة 1973.

ثالثاً: الدوريات أو المجلات.

1. خلو، ممتاز سليمان، بعشيقه عبر التأريخ، مجلة نو لالش العدد 14، عام 2003، مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك.
2. أبو فراس، تاريخ بعشيقه، مجلة نو لالش، العدد 13، 2003، مركز لالش الثقافي والاجتماعي، دهوك.
3. عبد الوهاب، فؤاد، المظهر الارضي وعلاقته بتوزيع المستوطنات البشرية في ناحية بعشيقه، مجلة التربية والعلم، العدد 9، 1990.
4. طاهر، صبيح يوسف، تحليل جغرافي لمظاهر الاستقطاب الحضري في اقليم مدينة الموصل، مجلة الجمعية الجغرافية، العدد 26، 1990.
5. طاهر، صبيح يوسف، التسوق الحضري في مدينة الموصل، سوق بني يونس، مجلة كلية الاداب، العدد 60، 2000.

رابعاً: الدوائر الحكومية.

1. مديرة بلدية بعشيقه، المديرية العامة للتخطيط العمراني تنظيم جزء من بعشيقه، تخطيط رقم (18) عام 1990.
2. الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، مديرية النفوس العامة المجموعة الاحصائية لسنة 1957، لوائي الموصل واريل مطبعة الارشاد، بغداد، عام 1970.
3. الجمهورية العراقية، وزارة الداخلية، الجهاز المركزي للأحصاء، نتائج التعداد العام للسكان لسنة 1965 بغداد عام 1973.
4. وزارة التخطيط، الجهاز المركزي للاحصاء، نتائج ترقيم المباني وحصر السكان لسنة 1977، محافظة نينوى، تشرين الاول، عام 1977، غير منشور.
5. الجمهورية العراقية، وزارة التخطيط، نتائج التعداد العام للسكان عام 1997، بغداد عام 1997.